مقال مراجعة موضوع

حالة التطرف المؤدي الى التمرد

م.م. كرار نوري حميد
جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

مقال مراجعة موضوع
حالة التطرف المؤدي الى التمرد

م.م. كرار نوري حميد

جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

تاريخ الاستلام: 2024/10/10 ، تاريخ: الارجاع: 2024/10/28 ، تاريخ الموافقة: 2024/11/12

يعتبر التطرف ظاهرة مزمنة أصبحت ذات تحولات خطيرة جداً نتيجة التوترات الداخلية والخارجية العربية والإقليمية والدولية والمحلية، إلا أن هذه الظاهرة أصبحت تشكل تهديداً كبيراً في عملية البناء اللازم للدولة والمجتمع . فالحكومة بحاجة إلى حوار فكري وثقافي ومعرفي لتحديد الضوابط والقواعد التوافقية للتعامل مع هذه الظاهرة وبما يضمن أمن المستقبل للبلد أو المنطقة أو منطقة معينة بمقياس الحدود الجغرافية من جهة ومن جهة أخرى البحث عن الحلول في قراءة هذه الظاهرة بوجود مؤشرات اساسية لعدم انتقال التطرف الى حالة التمرد والذي يمثل الخطر الاكبر والمهدد واضافة الى وضع اسس ممنهجة واستراتيجية ناجعة لمكافحة التطرف المؤدي الى التمرد فجاءت استراتيجية مكافحة الارهاب العراقي هو الضامن الذي ينقل المجتمعات من حالة السلام الهشة الناتجة عن العنف والتطرف والصراع إلى حالة السلام المستقر والتكامل الشامل للمجتمع والبناء السليم للدولة القومية.

الكلمات المفتاحية: التطرف، التمرد، الإرهاب، التوترات الداخلية.

The Case of Extremism Leading to Insurgency: Subject Review

Assistant. Lecture . Karrar Noori Hammed

Tikrit University / College of Political Science

Extremism is a chronic phenomenon that has become very dangerous transformations as a result of internal and external Arab, regional, international and local tensions. However, this phenomenon has become a major threat to the necessary process of building the state and society. The government needs an intellectual, cultural and cognitive dialogue to determine the controls and consensus rules for dealing with this phenomenon in a way that guarantees the future security of the country, region or a specific area within the geographical borders on the one hand, and on the other hand, to search for solutions in reading this phenomenon with the presence of basic indicators to prevent extremism from moving to a state of Insurgency, which represents the greatest danger and threat. In addition to establishing systematic foundations and an effective strategy to combat extremism, the Iraqi counter-terrorism strategy came to be the guarantor that transfers societies from a fragile state of peace resulting from violence, extremism and conflict to a state of stable peace, comprehensive integration of society and sound construction of the nation-state.

المقدمة

ليس من المنطقي أن تظلّ فلسفة مكافحة التطرف المؤدي الى التمرد مجرد تنظيرات مثالية ، بل لا بدّ من بنية مؤسساتية ، تساهم في تحقيق عملية رسم المؤشرات لها ووضع استراتيجيات ملائمة فمن خلال وجود الجماعات والمنظمات التي تنادي بقضايا تؤثر بتعزيز عدم الثقة بالجمجتمعات المسالمة يقابلها دور مؤسساتي مضاد من قبل المؤسسات الحكومية ابرزها جهاز مكافحة الارهاب والمنظمات الدولية والاقليمية ومنظمات المجتمع المدني وتساهم تحقيق هذه العمليات ونجاحها عن طريق الارادة، من خلال بناء القدرات بغية تعزيز التواصل لبناء العلاقات ولتبادل وتشارك الخبرات والمعلومات، ويعد فرصة لاكتشاف امثلة تساعد وتشجع على التعاون والتفاؤل والتفاعل البناء في التعلم من سلبيات الماضي ومعالجة الاخطاء التي وقعت جراء الحروب والصراعات الامر الذي يستوجب تكثيف جهود المؤسسات والمراكز ذات التخصص وتنسيقها لإنجاح اعمالها والوصول إلى غاياتها التي من شأنها تقديم الدعم الانساني وارساء الدعائم السلمية ، تؤكد مراجعة مقال الموضوع كجانب معرفي بضرورة التعرف على موضوع فهم التطرف وكيفية تحويله الى التمرد وادارته كهدف لعدم العودة الى المربع الاول للصراع والنزاعات المسلحة والحد من العمليات الارهابية التي تهدد امن الدولة والمجتمع وبهذا شرع الحكومة العراقية بالأخذ بالتدابير الوقائية كأجراءات استباقية للقضاء على الارهاب وافكاره وهيكله ولتحقيق السلم المجتمعي.

تقوم المراجعة على فرضية مفادها ان مجابهة التطرف المؤدي الى التمرد وقراءة مؤشراته واستراتيجياته من قبل جهاز مكافحة الإرهاب حققت دوراً ريادياً في مجال مكافحته ونبذه وبأسلوب ناجع مثلت بإستدراك التدابير الوقائية كأساليب علاجية من اجل القضاء على جذور التطرف وتحقيق التعافي من ضرره واستدامه هذا التعافي بما يضمن حفظ المجتمع والدولة من التهديدات والاخطار

اولاً : رؤية في الادبيات :

يمكن فهم التطرف لغة فالتَطَرَّفَ: "(فعل) أي تطرَّفَ / يَتطرّف ، تطرُّفًا ، فهو مُتطرِّف ، والمفعول مُتطرَّف – للمتعدّي و رَأَى خِصَاماً فِي الشَّارِعِ فَتَطَرَّفَ جَانِباً : اِبْتَعَدَ إِلَى الطَّرَفِ، الجَانِبِ الآخَرِ" تطرف الشيء تطرفاً اي بمعنى تطرف فهو متطرف ويقال تطرفت الشمس أي بمعنى دنت الى الغروب والمتطرف في أفكاره بمعنى الوصول الى اقصى الطرف بمعنى تجاوز الاعتدال وحده ولم يكن متوسطاً أي بمعنى طرفً اقصى وقيل حد الشيء وتصريفه وعدم الثبات

ومجاوز للحد والبعد عما عليه" [1] ، اما اصطلاحاً فهو ظاهرة عالمية تتمثل في التحول في السلوك في الدين والاعراق بمجتمع معين من المجتمعات المعاصرة او التنوع في تطرف سياسي واخلاقي وفكري ، ويعرف بأنه "الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط واصلخ في الحسيات كالتطرف في الوقوف او الجلوس او المشي ثم ينتقل الى المعنويات كالتطرف الديني او الفكري او السلوكي والذي يكون من لوازمه انه اقرب الى المهلكة و الخطر وابعد عن الحماية والامان.[2]

او هو الخروج عن قيم ومعايير و عادات المجتمع وتبني ماهة مخالف لها ، او هو اتخاذ الافراد والجماعات مجموعة مواقف متشددة ازاء افكار ايدلوجية او قضايا قائمة في المحاولة من اجل ايجاد مكان له في بيئة المجتمعية ويكون عامل التطرف ايجابياً أي بمعنى القبول بهذه القضايا وبهذه الافكار والايديولوجيا والقضايا او ان تكون سلبية بمعنى الرفض التام لكل ما ذكر وفي كلا الحالات تتمثل بالجوء الى العنف بشكل فردي او جماعي من قبل الجهة المتطرفة بهدف فرض كل القيم والمعايير واحداث تغيير في ترتيبات القيم والمجتمع لما يمتلكه من معايير بفرض القوة والرأي .[3]

1- التطرف المؤدي الى التمرد (التحول) : ان السمات الاساسية للتطرف تتحدد في افعال وسلوك المجاميع المتطرفة وصولاً الى حالة التحول من تنظيم منغلق عقليا من الداخل والخارج ومعبئ بثقافات غامضة وسلبية وصولاً السعي للصراع المسلح بغية تحقيق غايات متنوعة تتراوح ما بين الاستيلاء على السلطة او الانفصال عن الدولة اوتأسيس كيان مستقل داخل الدولة الام بدون استخدام الوسائل السلمية ورفض الاستجابة الحكومية وبالتالي فأن التمرد هو النتيجة النهائية بين قوى شعبية تشعر باليأس يوحدها هدف مشترك متمثل بالشعور بالعداء او الاستعداد لحمل السلاح والعنف لمجابهة الشرعية .[4]

2- استراتيجيات قياس المؤشرات: سعت مراكز البحوث المختلفة في البحث بموضوعات مكافحة التطرف والتمرد ولكن لايتم هذا الامر الا بتحديد استراتيجيات القياس والتي تمثل المعادلة الاهم في تحقيق مكافحة التطرف المؤدي الى التمرد وابرزها استراتيجية طيف الادوار الفردية (Spectrum of Individual Roles) والتي وضعها كل من جون ليندسي وروجر بيترسون في قياس حالة التطرف والتمرد للمجاميع المسلحة الارهابية وخصوصاً تنظيم القاعدة ويوضحان في دراستهما حول "انواع ومكافحة التمرد" تتضمن التمردات تحرك الأفراد عبر مجموعة من الأدوار المحتملة. وفي كثير من أدبيات التمرد/التمرد، يتم تصوير الأفراد على أنهم يقررون بين خيارين فقط، إما "التمرد" أو "عدم التمرد"، ثم يحاول الذي يحلل طبيعة حالة التطرف والتمرد تحديد هياكل

العائد بين هذين الخيارين. ومثل هذه المعالجة تحجب مجموعة الأدوار الفردية التي تكمن وراء معظم التمردات. وبشكل أكثر واقعية([5])، يتحرك الأفراد عبر مجموعة من الأدوار التي يمكن ترتيبها على الطيف الموضح في الشكل أدناه.

وبهذا فأن المحايد : هو الشخص الذي يكون أثناء أي صراع بين الحكومة وخصمها، سيختار الحياد سيحاول هؤلاء الفاعلون تجنب كلا الجانبين ومواصلة حياتهم اليومية بأقل قدر من المخاطر ، اما الحالة الاولى هي (المؤيد غير المسلح :(1−) هو الذي يحاول تجنب أي دور مسلح ولكن يقدم بعض أحيانًا معلومات ومأوى ودعمًا ماديًا للمتمردين. وبينما هم غير منظمين، قد يظهر هؤلاء الأفراد في التجمعات الداعمة للمتمردين وسيقاطعون الانتخابات والأنشطة الأخرى التي قد تضفي الشرعية على الحكومة ، اما الحالة السلبية الثانية فهي (متمرد محلي مسلح−) :(2او مايطلق عليهم الذئاب المنفردة وهم الأشخاص الذين يقومون بعمليات مسلحة بشكل فردي وبدوافع أيديولوجية أو اجتماعية أو نفسية أو حتى مرضية، دون أن يكون لهم ارتباط محدد بتنظيم معين ودون أن يكون لهم ارتباط مباشر بشبكة في الأرض المستهدفة [6] ، وفي غياب حكومة قوية، غالباً ما يتخذ أولئك الذين يتولون هذا الدور شكل أعضاء من المقاتلين المتطرفين المحليين،و في ظل وجود دولة قوية، قد يظهر هؤلاء الأفراد كمواطنين غير مشاركين في النهار لكنهم يلعبون دور المقاتل النشط في الليل حتى الدول الأكثر قوة قد تواجه صعوبة في تحديد وتحييد الجهات الفاعلة في هذا الدور ، اما الحالة الثالثة فهي (المتمرد المسلح المتنقل:(3−) :بمعنى الجماعات العابرة للحدود وهي المنظمات المتنقلة والمسلحة، ويصبحون أعضاء في وحدة حرب عصابات أو جيش متمرد. سيقاتل هؤلاء الأفراد خارج مجتمعاتهم المحلية.[7]

اما الحالة الإيجابية لمتابعة المؤشرات لمنع التمرد فهي اولاً تتمثل في (مؤيد الحكومة غير المسلح وغير المنظم:(1+) بينما يتجنبون أي دور مسلح أو منظم، فإن بعض الأفراد سيحددون المتمردين عن طيب خاطر ويزودون الحكومة بمعلومات قيمة عن نشاط المتمردين. قد يظهر هؤلاء الأفراد في التجمعات الداعمة للحكومة وسيميلون إلى التصويت في الانتخابات والمشاركة في أنشطة أخرى تضفي الشرعية على الحكومة. اما الثانية مؤيد الحكومة المحلية المسلحة (+2): سيتبنى

بعض الأفراد دور المشاركة المباشرة والمنظمة في منظمة مسلحة محلية مرتبطة رسميًا أو غير رسمي بالحكومة في العراق، وفرت منظمات مثل الصحوات هذه الأدوار. وبشكل أكثر رسمية، غالبًا ما تعمل الدول على تطوير منظمات شبه عسكرية أو توسيع قوات الشرطة التي تخلق فرصًا لدعم الحكومة المحلية المسلحة ، اما الحالة والاخيرة فهي (القوات الحكومية المسلحة المتنقلة (+3): سينضم بعض الأفراد إلى المنظمات المتنقلة والمسلحة التابعة للحكومة، أي جيش الدولة.[8] وبذلك كما يبين نموذج (يمكن مقارنة نهج الآلية بوضوح بالبدائل الشائعة تهدف المعالجات القائمة على المتغيرات عادةً إلى تقدير التأثير السببي من خلال الارتباط الإحصائي. في هذه الطريقة، يصبح التنبؤ هو الهدف الأساسي. في المقابل، يهدف نهج الآلية إلى التفسير بدلاً من التنبؤ. لمناقشة استخدام نهج الآليات.[9]

3- كيف يمكن ان يتأثر ادراك محترفوا مكافحة الإرهاب التأثيرات والمعالجات ؟

ان عملية التأثير تستهدف بشكل مباشر صانع القرار في الدولة فقد تأثر الأخير في وجود الإرهاب من خلال الصدمة والمفاجئة عن طريق الاحتكاك بالحدث نفسه وان صانع القرار ادرك ان الإرهاب لم يقتصر على جماعة إرهابية يمكن محاربتها بل منظومة مهددة لها جذورها النابعة ومتوسعة سواء بالفساد الإداري او إدارة التنوع ، وبهذا فأن التأثير يقع ضمن ثلاثة من المؤشرات المهمة، **فالتأثيرات الاستراتيجية** لعملية الادراك بمجال مكافحة الإرهاب باللون الاخضر هي ان الارهاب تستهدف البيئة الاستراتيجية بشكل عنيف داخلياً او خارجياً ، وهي تأخذ اعلى الدرجات من التقييم، أما **التأثيرات الطبيعية** فهي تبين تحليل نتيجة طبيعية محتمة ومؤكدة لأسباب سابقة فمثلاً ان تصاعد مؤشر العنف والتطور ستكون مخيبة للأمال بسبب طبيعة الوضع القائم والسخط الشعبي جراء الخدمات مما يدفع بالتوجه الى مرحلة قد لايمكن العودة لها مثل الإرهاب والهجمات المسلحة ، اما **التأثير الشخصي** فهو من الجانب الشخصي والتي تؤثر على شخص صانع القرار و الفريق الخاص به، وان الذي يحدد اثر الصدمة والمفاجئة هي تمثل صيغة المعادلة للأدراك بمجال مكافحة الارهاب صعوداً ونزولاً في البيئة الاستراتيجية.[10]

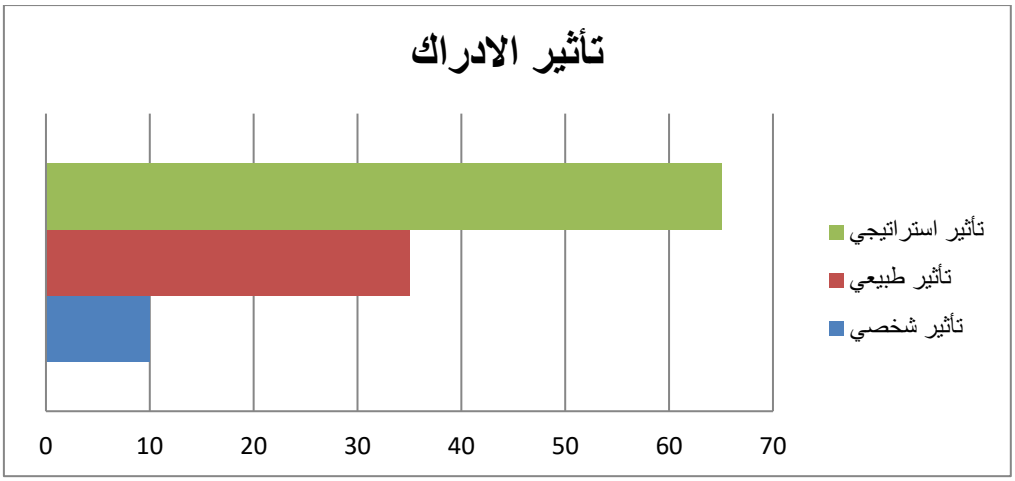

المخطط من اعداد الباحث

4- ما مدى تأثير ادراك صانع القرار على التعامل مع الوقاية والمنع كمبدأ لأستراتيجية مكافحة الارهاب؟

تقسيم مدى تأثير ادراك صانع القرار لمبدأ الوقاية والمنع كجزء من منظومة التخطيط لدى صانع القرار الاستراتيجي في استراتيجية مكافحة الارهاب من اعلى النظام الدولي وصولاً الى الدولة الوطنية وكيفية التأثير ضمن منطق (الاستجابة والفعل) مهدت بأن تكون استراتيجية مكافحة الارهاب لعام 2024 تختلف عما كانت عليه سابقا في قدرتها على تنفيذ اساليب أكثر نشاطا وفاعلية وهي تعكس توجهات وثوابت قائمة على قراءة للمتغيرات الإقليمية والدولية بتبني استراتيجيات متوازنة بتحول أكبر لتقليل تأثير الارهاب من خلال الوقاية والمنع ، وبالتالي ما يمكن ان تحققه هذه المجالات فتكون الدولة – الاقليم – العالم لها القدرة على تكوين عمليات ناجعة في مكافحة الارهاب من خلال فهم حركة المتغيرات [11] ويمكن تقسيم مدى التأثير الى :

- المدى المكاني (داخلي - خارجي)

الداخلي	الخارجي
التوازن من الداخل قائم على (التوافقية والاستحقاق مابين الجميع)	التوازن في الخارج قائم على معيار المصالح (الدفاع عن الوطن – الرفاه الاقتصادي– نشر القيم – الدفاع عن القيم)

- المدى الزماني

المدى	من خلال الإسراع بتنفيذ تكيكات عاجلة لمكافحة التطرف بأساليب جراحية استخدام

القصير	القوة الناعمة .
المدى المتوسط	الادراك بتوظيف المؤسسات الخدمية والأمنية في معالجة التطرف بأسلوب الوقاية والمنع
المدى البعيد	تحول نهج الوقاية والمنع الى استراتيجية عن طريق جهاز مكافحة الإرهاب من خلال تأسيس مراكز تنادي بالتربية الأخلاقية و الامن الفكري من اجل عدم العودة الى مستويات التطرف و الارهاب

* المخططات من اعداد الباحث بالاعتماد على استراتيجية مكافحة الارهاب لعام 2024 و مصادر مراجعة الموضوع

الخاتمة :

انطلاقاً من مراجعة مقال الموضوع حول **(مؤشرات قياس مؤشرات التطرف المؤدي الى التمرد في العراق: مراجعة مقال الموضوع)** تعد عملية مكافحة التطرف المؤدي الى التمرد الركيزة الأساسية لكل مجتمع يريد النجاح لانشغال مواطنيه بالجانب العلمي والثقافي والتكنلوجي بصورة كبيرة مع احترام كل الديانات والمذاهب والاطياف والعقائد لكل مكونات المجتمع لاسيما واذا علمنا ان التنوع والاختلاف حقيقة كونية ويعبر عن أرادة إلهية من غير الممكن الغاؤها ، فالمسؤول عن تنفيذ استراتيجية الوقاية والمنع هي الدولة ومؤسساتها المتمثلة بجهاز مكافحة الارهاب والتي تتم من خلال اجراءات قانونية لما يفرضه المشرع القانوني من رسم اسس قانونية لمنع ودحر العمليات الارهابية من خلال تخويل السلطة القضائية ضمن قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي وعلية فمن خلال مراجعة الموضوع تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات وهي كما يأتي:

1. يعرف التطرف بأنه الجمود العقائدي والانغلاق العقلي والفكري ببعد واحد وهو الجوهر الذي تتمحور حوله كل الجماعات المتطرفة او التي تميل الى التطرف ، فهو الاسلوب المنغلق للتفكير والذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص او الجماعة او على التسامح معها.
2. ليس بالضرورة ان يؤدي التطرف الى حالة التمرد دون وجود حواضن استقطاب مع استخدام السلاح كمادة للتعبير عن الآراء والأفكار بنية اتخاذ القرار وفرض الرأي .
3. ان الإرهاب هو نتيجة حالة التمرد النابعة من التطرف فالارهاب لايكتمل بكل صوره الا بوجود التمرد النابع من الأخيرة كونها تمثل الجانب التطبيقي لفكر التطرف

4. ان العراق دولة ذات تنوع قومي وديني لذلك هو بأمس الحاجة إلى التعايش والاندماج بين مكوناته الأساسية كونها موضوع البحث.
5. ان ضمان فاعلية قراءة مؤشرات التمرد لاتتم الا بوجود استراتيجية للوقاية والمنع والتي طبقتها استراتيجية مكافحة الإرهاب لعام 2024 ونجاحها من خلال مبدأين اوبها الاستيعاب ثقافياً والذي يتضمن اجراء تغييرات على النموذج الثقافي للجماعات المختلفة اما الثاني هو الاستيعاب وظيفياً ومؤسساتياً، والذي يتضمن السماح للمجموعات الثقافية بالمشاركة في مختلف المؤسسات والأنشطة الاجتماعية التي تشكل وتشكل الحياة العامة للمجتمع، لذلك يعد هذا النوع من أهم أنواع الاستيعاب بالنظر إلى التنافر بين مختلف المجتمعات. نحو التكامل التام مع بعضها البعض من جهة والسلطة من جهة أخرى، وهذا النوع من التجانس (المؤسسي) يمكن أن يكون هو السائد في النخب الديمقراطية، بينما نجد النوعين الأولين في النخب الاستبدادية والنخب غير المستقرة

المصادر والمراجع

(1) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى والقاموس المحيط ،ط8، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت، 2005 ، ص 831 وينظر الى معجم المعاني الجامع على الرابط :
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81/ (2023/10/15)

(2) صبيحة علاوي خلف ، السياسة الشرعية ومنهجية التعامل مع تطرف الشباب في الجامعة والمجتمع ، مجلة الجامعة العراقية ، المجلد 37, العدد 3 ، الجامعة العراقية ، العراق ، 2017 ، ص 222.

(3) محمد النصر حسن محمد ، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، المجلد 31، العدد 31 ، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2015 ، ص 265 .

(4) مدخل الى مكافحة التمرد ، دورة القيادة للضباط الاحداث ، كلية القيادة والاركان المشتركة ، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية ، 2023، ص1.

(5) Lindsay, Jon and Petersen, Roger, "Varieties of Insurgency and Counterinsurgency in Iraq, 2003–2009", CIWAG Case Studies.10, United States Naval War College Newport, Rhode Island, USA, 2012, P 22

(6) سيف الهرمزي ، الذئاب المنفردة: هويات غير المنتمين للإرهابيين ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، واشنطن ، 2016 ، ص 1.

(7) Lindsay, Jon and Petersen, Roger, OP.cit, p22.

(8) Lindsay, Jon and Petersen, Roger, OP.cit, pp 22-23

(9) Ibid , p 25.

(10) كرار نوري حميد ، التفكير الاستراتيجي وديناميكية ادارة الخطر : الاستراتيجية الامريكية تجاه افغانستان انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، العراق ، 2022، ص 40.

(11) كرار نوري حميد ، دور التدابير الوقائية في فاعلية جهاز مكافحة الارهاب العراقي : الطبيعة والاليات العملياتية ، عدد خاص ، المؤتمر العلمي لجهاز مكافحة الارهاب حول الاستراتيجية العراقية لمكافحة الارهاب من المواجهة الى الوقاية ، جامعة النهرين ، 2022، ص 644.